أثر بعض أنواع التكرار في اتساق سورة الشعراء

زبيدة ساسي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة باجي مختار- عنابة

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية التكرار في اتساق سورة الشعراء، إذ يعد أحد أدوات الاتساق المعجمي التي تخلق بعدا دلاليا بين عناصر النص الثلاث (المرسل – المرسل إليه – الرسالة) وتسهم في تشكيل بنيته الجمالية، وتحقق انسجامه. فحضور هذه الأداة قوّى الترابط بين بنى النص بسبب تنوعه واختلاف معانيه بحسب السياق، فكثف الدلالة وجعل النص كتلة واحدة.

الكلمات المفاتيح: نحو النص، اتساق، تكرار، انسجام، قرآن.

Le rôle de la répétition dans la création de la cohésion dans sourate Ach-Chou'ara

Résumé

Cette étude vise à mettre en valeur l'importance de la répétition dans la cohésion de sourate Ach-Chou'ara, la répétition étant l'un des outils de la cohésion lexicale qui crée une dimension sémantique entre les trois composants du texte (émetteur - récepteur - message) et contribue à créer sa structure esthétique au niveau de la forme et du sens, créant ainsi sa cohésion et sa cohérence. La présence de cet outil renforce l'interdépendance textuelle entre les structures du texte grâce à la diversité des significations qu'il peut permettre – selon le contexte – ce qui rend les significations plus intenses au sein d'un texte qui représente une seule unité.

Mots clés : Grammaire du texte, cohésion, répétition, cohérence, coran.

The Role of Repetition in Creating Cohesion in the Surat Ash-Shu'ara

Abstract

This study aims to highlight the importance of repetition in the cohesion of the surat Ash-Shu'ara, since it is considered one of the tools of lexical cohesion that creates a semantic dimension between the three components of the text (transmitter - receiver - message) and contribute to formulating its aesthetic structure in terms of form and meaning, creating in this way cohesion and coherence. This tool enhances consequently the textual interdependence between structures of the text due to the diversity and differences of meanings that it may allow - depending on the context – that lead to intensifying meaning and making the text a single entity.

Keywords: Grammar text, cohesion, repetition, coherence, koran.

يعد "نحو النص"(grammaire du texte) أحدث المناهج اللسانية التي تتخذ من النص الوحدة الأساسية للدراسة والتحليل؛ ذلك أن"الاتصال لا يتم بواسطة وصف الوحدات الصغرى صوتية وصرفية، ولا يعرض الوحدات اللغوية؛ وإنما يتم باستعمال اللغة في موقف أدائي حقيقي، أي بإنشاء نص ما، وقد يطول هذا النص ويقصر."[1] .لأن الدراسة اللسانية للغة تستوجب أن تكون "دراسة نصية وليس اجتزاء البحث عن نماذجها وتهميش دراسة المعنى. فكان الاتجاه إلى نحو النص أمرا متوقعا، واتجاها أكثر اتّساقا مع الطبيعة العلمية للدّرس اللساني الحديث."[2]فوظيفة هذا النحو هي"أن يصف وسائل التعبير المسؤولة عن عملية تشكيل النص، وخلافا لدلالة النص وبراجماتية النصّ يقتصر مجال نحو النص على الوسائل اللّغويّة المتحقّقة نصّيا والعلاقات بينها"[3].

ويشترط دي بوجراند (DeBeaugrande)في النص أن يتوفّر على معايير سبعة تضفي عليه نصّيته، وإذا اختل أو نقص معيار واحد انتفت عنه صفة نص، وهذه المعايير هي:[4]

السبك (أو الاتساق)	la cohésion
الحبك (أو الانسجام)	la cohérence
القصد	l’intention
القبول	l’acceptabilité
الإعلامية	l’informativité
رعاية الموقف (المقام)	le contexte
التناص	l’intertextualité

ومن هذه المعايير السبعة – حسب رأيه – "معياران يبدو أن لهما صلة وثيقة بالنص (السبك والحبك) واثنان نفسيان بصورة واضحة (رعاية الموقف والتناص)، أما المعيار الأخير (الإعلامية) فهو بحسب التقدير."[5] فعنصرا الاتساق والانسجام كفيلان بتحقيق هذا التلاحم وجعل النص بنية كلّية.

ويشير مصطلح الاتساق (la cohésion) عند هاليداي(Halliday) ورقية حسن (Ruqaiya hasan) (1976) إلى "الأدوات الكلامية التي تسوس العلاقات المتبادلة بين التراكيب الضّمن جملية أو بين الجمل، ولا سيما الاستبدالات التركيبية التي تحافظ على هوية المرجع ولكنّها تحافظ أيضا على التوازي وعلى التكرار أو على الحشو"[6].

ويقول دي بوجراند إنّه: "يترتّب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحيّة على صورة وقائع يؤدّي السابق منها إلى اللاحق، بحيث يتحقّق لها الترابط الرصفي."[7]

فالاتساق يتحقّق من خلال العلاقات النحوية والمعجمية التي تربط العناصر البانية لسطح النص والتي تؤدي إلى التتابع الخطّي والترابط بين أجزائه.والتكرار (Reiteration) نوع من التشكيل اللغوي يدخل ضمن القسم الثاني من أقسام الاتساق النصي؛ وهو الاتساق المعجمي إلى جانب المصاحبة المعجمية أوالتضام (Collocation). ويتحقق به التماسك إذا أحال اللّفظ المكرّر الثاني على الأوّل.

والتكرار لغة: من مادّة كرر: "(...) وكرّر الشيء وكركره، أعاد مرّة بعد أخرى (...) كرّرت عليه الحديث وكركرته إذا ردّدته عليه"[8].

أما في الاصطلاح عند هاليداي ورقية حسن فهو: "شكل من أشكال التماسك المعجمي الذي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما"[9].

ويسمّي دي بوجراند هذا النوع من الاتساق المعجمي إعادة اللّفظ Récurrence وهي "التكرار الفعلي للعبارات، ويمكن للعناصر المعادة أن تكون

هي بنفسها أو مختلفة الإحالة أو متراكبة الإحالة."[10] وما يؤكّد عليه دي بوجراند، أنّ إعادة اللّفظ[1*] "تتطلّب وحدة الإيحاء بحسب مبدأي الثبات والاقتصاد"[11].

ويصنّفه زتسيسلاف (Zdzislaw wawrzyniak) ضمن الأنواع الرئيسية من الإحالة بين الأسماء. ويسميها إحالة اسمية مكرّرة، وهي تشتمل "على تكرير الاسم المحتمل، ويحدث التكرير إما في صياغة متساوية في الشكل أو متنوعة صرفيا في مقابل الاسم المنطلق النصّي (...). ويمكن أن يصير الاسم المكرّر (...) من خلال عملية تكرير مستمرة اسما متسيّدا في النص أي موضوع النص." [12] وعدّ التكرار نوعا من الإحالة ذكره أيضا الأزهر الزناد بقوله: "وتشتمل الإحالة بالعودة على نوع آخر من الإحالة يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد هو الإحالة التكرارية Epanaphora" [13].

وقد أشار البلاغيون العرب قديما إلى مثل هذه الظاهرة الأسلوبية. فذكره الجاحظ في بيانه بقوله: "وجملة القول في التّرداد، أنّه ليس فيه حد ينتهي إليه، ولا يؤتى على وصفه. وإنّما ذلك على قدر المستمعين، ومن يحضره من العوام والخواص. وقد رأينا الله عزّ وجل ردّد ذكر قصة موسى وهود، وهارون وشعيب، وإبراهيم ولوط، وعاد وثمود. وكذلك ذكر الجنة والنار وأمورا كثيرة. لأنّه خاطب جميع الأمم من العرب وأصناف العجم، وأكثرهم غبيّ غافل، أو معاند مشغول الفكر ساهي القلب."[14] وذكره الجاحظ هنا بلفظ الترداد (أو الترديد) بدل التكرار لأنّ بينهما فرقا[2*]. فالتكرار هو إعادة اللفظ بمعناه أما الترديد (أو الترداد) فهو إعادة اللفظ بمعناه مع زيادة في معنى الثاني عن الأول بحسب السياق.

وقد انقسمت آراء البلاغيين بين مؤيد ومعارض لظاهرة التكرار في القرآن الكريم؛ وسنكتفي في هذا المقام بذكر ردّ الرافعي على الذين عابوا على القرآن ورود هذه الظاهرة فيه بقوله:إنّ "القرآن جرى في مخاطبته بني إسرائيل على طريقة الأدب العبراني في أبلغ صوره، ليعلموا أنّه وضع غير إنساني، وأنّه ليس من عند محمد – صلى الله عليه وسلم – إذ أنّ الصورة المثلى في الشعر العبراني القديم أن يجتمع له رشاقة العبارة، وحسن العرض، ووضوح اللفظ، وفصاحة التركيب، وإبانة المعنى، وتكرار الكلام لكل ما يفيده التكرار توكيدا ومبالغة وإبانة وتحقيقا" [15].

أهمية التكرار:

ممّا ورد عن المفسرين واللّغويين أنّ التكرار في القرآن يكون:

– للتوكيد

– للتهويل والتعظيم

– للتقرير

– للتنبيه والإفهام

– وأحيانا للتذكير بما سبق القول فيه؛ لأنّ المتلقّي – أحيانا – ينسى بداية الكلام فيكون التكرار معينا له على تذكّره وإبقائه في جوّ النص. وله فوائد أخرى في الكلام العادي وفي حياتنا اليومية،منها أنه يستعمل عند الدهشة من وقائع ربما تكون متضاربة حسب المتلقي، أو عند الإنكار ورفض مقولة ما[16].

فالتكرار إذن نوع من الاتّساق بين العناصر الإشارية في النص، شرط أن يعود المكرّران إلى مرجع واحد. لأنّ اختلاف المدلولات "قد يؤدّي إلى تضارب في النصّ"[17].

أنواع التكرار في سورة الشعراء:

من بين الأنواع التي ذكرها "هاليداي ورقية حسن"، سنكتفي بدراسة **التكرار المحض (التام)،والتكرارالجزئي، والتكرار بالاسم الشامل** لأنها أكثر الأنواع انتشارا في السورة.والتكرار المحض (أو تكرير الصيغة[3*]) في السورة لا يعني التطابق بين اللفظ والمعنى، إنّما يزيد – أحيانا – أحدهما عن الثاني بحسب السياق اللغوي الذي ترد فيه. فعدّ التكرار لفظيا ومعنويا، "يجعل معنى الكلمات ثابتا غير معرّض للتلوّن بلون محيطها ومتأثّرا بظلال هذا المحيط." [18] فهذه الطريقة "تعزل الكلمات عن سياقها وتتعامل معها كشيء فاقد للتّواصل مع ما يتقدّمه وما يلحقه" [19].

وبهذا المفهوم فالتكرار المحض يعادل الترديد الذي عرّفه ابن رشيق بقوله: "وهو أن يأتي الشاعر بلفظة متعلّقة بمعنى ثمّ يردّها بعينها متعلّقة بمعنى آخر في البيت نفسه أو في قسم منه." [20] فالترديد "يكاد يأخذ طابعا متميّزا في قدرته على ترتيب الدلالة والنمو بها تدريجيا في نسق أسلوبي يعتمد على التكرار اللفظي"[21].

والتكرار المحض (التام) نوعان:

أ- تكرار قريب: حيث تكون اللفظتان متجاورتين، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾(130) ويرى الجرجاني في مثل هذا الأمر أنّ الفعل الثاني يزيد في المعنى من الأوّل لزيادة الحال (جبّارين) على جملة الجزاء، فالشرط غير الجزاء "ومن أجل ذلك صلح المجازاة بالفعل الواحد، إذ أُتي به مطلقا في الشرط ومعدّى إلى شيء في الجزاء." [22] فبطشتم الأولى – حسب المفسّرين – هي إرادة البطش أما الثانية فهي تنفيذه.

ب- تكرار بعيد: حين يكون بين اللفظتين فاصل، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ (210) وفي قوله: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾ (221) فالفاصل بين لفظة الشياطين في الآية 210 والآية 221 مجموعة من الآيات، ويوضّح الزمخشري سبب هذا التكرار والتباعد بين المكرَّرين بقوله: "لم فرّق بينهن وهنّ أخوات؟ قلت: أريد التفريق بينهن بآيات ليس في معناهن ليرجع إلى المجيء بهنّ وتطرية ذكر ما فيهن كرّة بعد كرّة، فيدلّ بذلك على أنّ المعنى الذي نزلن فيه من المعاني التي اشتدّت كراهة الله لخلافها." [23]

صورالتكرار في سورة الشعراء

1-التكرار المحض(التام):

أ- تكرار الكلمات:

اخترنا من بين الكلمات المكرّرة في السورة لفظتي: "الله وربّ" وكذا "موسى وفرعون" لأنّ قصّة سيدنا موسى – عليه السلام – شغلت حيّزا كبيرا في النص حيث امتدّت من الآية (10) إلى الآية (68).

أ-لفظ الجلالة "**الله**": كُرّر 13 مرّة. 8 مرات في التعقيب الوارد في بداية قصص الأنبياء – عليهم السلام – في قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ﴾ ودلّت في كلّ مرّة على التوحيد، وأنّ هذا الكون له إله واحد، لا شريك له.

– وفي قوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (89) الواردة في قصّة سيّدنا إبراهيم – عليه السلام – دلّت على التهديد والترهيب، لأنّ دخول الجنّة لا يكون بالمال والبنين بل بطاعة الملك العظيم الذي له الغنى المطلق. [24]

-أما في قوله تعالى: ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ (93) فجاءت في مقام التعجيز وأنّ الله وحده ناصرهم ومنجّيهم وهو الملك الذي لا كفؤ له[25].

– أما في قوله: ﴿ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (97) فجاءت في باب القسم من طرف المشركين

من قوم إبراهيم – عليه السلام– لأنّهم تيقّنوا أنّ ما دعاهم إليه إبراهيم هو الحق، فندموا واعترفوا بوحدانية الله فأقسموا به فهو "الذي له جميع الكمال"[26]، فجاءت في باب النهي لتحذّر من عقوبة الشرك بالله.

–أما في قوله: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (227) فدلّت على أنّه الواحد الأحد،والمالك، والخالق (27) .

فلفظ الجلالة "الله" الذي احتل مساحة طويلة من السورة بدءا من الآية (89) وانتهاء بالآية (227) قد شدّ خيوط النص من بدايته إلى نهايته وجعله يصب في غرض واحد.

ب–كلمة "**ربّ**": تكرّرت هذه الكلمة 36 مرّة مضافة إلى غيرها، وكلما تغير المضاف إليها وسياقها اللغوي تغيّر مدلولها.

–أضيفت "ربّ" إلى كاف الخطاب الراجع على رسول الله – صلى الله عليه وسلّم – (09) تسع مرات ودلّت في كل مرة على الرحمة به، وأنّ الله محيط به ومنجيه وناصره على أعدائه، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾(9)

–أضيفت إلى العالمين "....؟فدلّت على الربوبية وأنّ هذا الكون له خالق واحد، ففي مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾، فقد وصف سيدنا موسى وهارون – عليهما السلام – "الله بصفة ربّ العالمين مجابهة لفرعون بأنه مربوب وليس بربّ، وإثبات ربوبية الله تعالى للعالمين"[28]

–أضيفت مرتين (2) إلى عناصر كونية هي (السماء والأرض) و(المشرق والمغرب) فدلّت على أنه المالك لكل شيء كما في قوله تعالى: ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾

–أضيفت (8) ثماني مرات إلى شخص المتكلم (الياء) وهم: (موسى – إبراهيم – نوح – شعيب – لوط عليهم السلام–) ودلّت على أنه وحده الناصر المعين لهم، كما في قوله تعالى: ﴿ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴾(169)

– أضيفت مرتين إلى السَّحرة ودلّت على أنه هو الغفور كما في قوله: ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (51)

–كما أضيفت إلى جماعة المخاطبين من قوم لوط وقوم فرعون، وإلى الآباء وموسى، كما في قوله تعالى: ﴿ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آَبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ أي "الموجد لكم والمربي والمحسن" [29].

فكانت كلمة "ربّ" أكثر انتشارا ومساهمة في تماسك النص، حيث إنّ المسافة التي شغلتها من الآية (9) إلى الآية (192) أكبر دليل على مدى فعاليتها في ربط أوصال هذا النص وجعله كتلة متراصة متماسكة موحدة الموضوع والغرض.

ج– تكرار لفظ (**موسى** – عليه السلام –): تكرّر هذا اللفظ (8) ثماني مرات ذكر أولا في بداية قصته مع فرعون في الآية (10) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾(10).

– أعيد ذكره في الآية " قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (43)" بعد سلسلة طويلة من الإضمارات، فكان ذكره صريحا بعد طول هذا الكلام حتى لا يلتبس الأمر على المتلقي أيهما سيبدأ أوّلا بإلقاء سحره: موسى أم السحرة، وكرّر في الآية ﴿ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ (45) لتبيان أنه الغالب والفائز.

– أما ذكره في الآية ﴿ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾ (48) مع أخيه مضافا إلى كلمة "ربّ" لأنه جاء في موضع بدل من لفظ ربّ العالمين الواردة قبلا؛ وأنّ ربّ العالمين هو نفسه من دعا إليه موسى وهارون.

– أما في الآيتين: ﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (62) فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ (63) فذكر موسى – عليه السلام – لتبيان أنّ الله معه ومنجيه من أعدائه، بأن أوحى له دون غيره بضرب البحر حتى ينفلق.

– أما في الآية ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ (61) فذكر موسى – عليه السلام – مضافا إلى كلمة "أصحاب" حتى لا يلتبس الأمر على المتلقي أيهما صاحب مقولة "إنا لمدركون" لأنّ ما قبلها "فلما تراءى الجمعان" وهما أصحاب موسى وقوم فرعون فذكر موسى مضافا إلى "أصحاب" حتى يتماشى مع ردّه عليهم: ﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾(62).

–أما تكراره في الآية ﴿ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ﴾ (65) لتبيان الناجي من الهالك لأن قوم فرعون أضمروا في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴾(66)

د– تكرار لفظ **(فرعون)**: تكرر لفظه (6) ست مرات.

– ذُكر في قوله تعالى: ﴿ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ﴾ (11) فجاء مضافا إلى "قوم" على أساس بدل من "القوم الظالمين" المذكور قبلها. فكان لفظ فرعون موضحا لكلمة القوم الظالمين.

– ذُكر في الآية ﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (16) للتوضيح والتأكيد على المقصود من هذه الرسالة وهو فرعون.

– ذكر في قوله تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (23) والتصريح به جاء بعد سلسلة من الإضمارات في الآيات اللاحقة (بعد الآية 16) والغرض من تكراره – كما يقول ابن عاشور –: "إيضاح صاحب المقالة لبعد قوله هذا وقوله الآخر"[30] فلا يلتبس الأمر على المتلقي.

–تكرّر ذكره في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾(41) لتبيان أنّ أجر السحرة يكون من فرعون نفسه وليس من أعوانه بدليل طلبهم له مباشرة وردّ فرعون عليهم في الآية ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (42).

– ذكره السحرة في معرض الاستعانة والقسم به لأنهم ألّهوه، في قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ﴾ (44)

–وآخر آية ذكر فيها قوله تعالى: ﴿ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ (53) فجاء فاعلا لفعل الإرسال على سبيل المجاز العقلي، لأنه الآمر الناهي في قومه.

ب– تكرار الجملة.

1–الجملة الفعلية:

تكررت جملة "**إن كنت من الصادقين.**" ثلاث مرات في السورة الكريمة.واختلف مدلولها وسبب قولها بحسب القصص.وهي جملة فعلية مركبة تتكون من أداة الشرط +جملة فعل الشرط.أما جوابها فهو محذوف دل عليه ما قبله. وهي من النمط:

أداة الشرط+فعل ناقص+اسم الفعل+خبر الفعل.

أداة الشرط+كان+ضميرمتصل +شبه جملة(حرف جر+اسم مجرور).

وردت في قصة موسى–عليه السلام–في قوله تعالى:"قال أولوجئتك بشيئ مبين،قال فات به إن كنت من الصادقين."(31) حيث اقترح سيدنا موسى على فرعون أن يأتيه بشيء معجز كدليل على نبوته وصدق ما يدعو إليه.فطلب منه فرعون ذلك إن كان فعلا ممّن يتصفون بالصدق.

ووردت في قصة سيدنا صالح–عليه السلام– في قوله تعالى:﴿ما أنت إلا بشر مثلنا فات بآية إن كنت من الصادقين﴾. (154) حين دعا قومه لعبادة الله وحده ونهاهم عمّا يفعلون، فاقترحوا عليه أن يأتيهم بمعجزة تكون دليلا على صدقه.

كما جاءت في قصة شعيب–عليه السلام–لما طلب منه قومه أن يسقط عليهم كسفا من السماء بعد أن اعتبروه واحدا من الكاذبين،في قوله تعالى:﴿فأسقط علينا كسفا من السماء إن كنت من الصادقين﴾. (187)

فاستعمال كل قوم لأداة الشرط(إن) الدالة على الشك، ومجيء الخبرشبه جملة (من الصادقين) بدل من المفرد(صادقا)؛ لأن كونه من الصادقين أبلغ.فهو ينتمي إلى زمرة الذين عرفوا بصدقهم واتصفوا به حتى أصبح من سماتهم؛ لتكذيب هذا النبي وإبطال ما يدعو إليه.

كما تكررت جملة"**قالوا إنما أنت من المسحّرين**."مرتين في قصتي صالح وشعيب–عليهما السلام– وتكونت من:

فعل+فاعل+مفعول به(جملة)

فعل القول+فاعل(ضمير متصل)+مفعول به(إنما+مبتدأ+خبر(شبه جملة)).

وهي جملة فعلية مؤكدة بإنما لتحقيق القصر(قصر موصوف على صفة).

وجاءت هذه الجملة في قصة سيدنا صالح–عليه السلام–حين دعاهم إلى تقوى الله وتذكيرهم بالنعم التي أنعم بها عليهم،فعدّوه واحدا من الذين غلب عليهم السّحر حتى أصبحوا غير مدركين لما يقولون.

وقالها أصحاب الأيكة لشعيب–عليه السلام–حين دعاهم إلى تقوى الله وطاعته،ونهاهم عن الشرك والإفساد في الأرض فوصفوه بالمسّحر.

2–الجملة الاسمية:

تكررت جملة "**ما أنت إلا بشر مثلنا**."مرتين في قصتي صالح وشعيب–عليهما السلام–وهي جملة اسمية بسيطة مؤكدة بالنفي والاستثناء(*4) لتحقيق القصر(قصر موصوف على صفة).

وهي من النمط: نفي+مبتدأ+أداة استثناء+خبر(موصوف).

وقد اختلف مدلول الجملة من قصة لأخرى بحسب السياق.فجاءت **بدلا** من جملة(قالوا إنما أنت من المسحّرين)، في قصة سيدنا صالح وبهذا تكون الجملتان في معنى واحد.يقول الزمخشري:"وهوكونه مسحّرا ثم قرّر بكونه بشرا مثلهم."[31] وجاءت **جملة معطوفة** بالواو في قصة سيدنا شعيب وهنا قصد بها معنيين:معنى التسحير ومعنى البشرية لإبطال رسالته [32].

ج– تكرار العبارة:

– تكرّرت عبارة ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (107) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (108) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (109) خمس مرات في بداية قصص الأنبياء: (نوح – هود – صالح – لوط – شعيب –عليهم السلام–) وتكرّرت عبارة ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (8) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ (9) ثماني مرات في نهاية مقدمة السورة ونهاية قصص الأنبياء المذكورين في السورة. ويرى الزمخشري أنّ الله عزّ وجلّ كرّر الآيات في بداية ونهاية كل قصة "لأنّ كل قصة منها كتنزيل برأسه، وفيها من الاعتبار مثل ما في غيرها، فكانت كل واحدة منها تدلي بحقّ في أن تفتتح بما افتتحت به صاحبتها، وأن تختتم بما اختتمت به، ولأنّ في التكرير تقريرا للمعاني في الأنفس وتثبيتا لها في الصدور (...) ولأن هذه القصص طرقت بها آذان وُقر عن

الإنصات للحقّ وقلوب غُلف عن تدبّره، فكوثرت بالوعظ والتذكير وروجعت بالترديد والتكرير "[33].

ويضيف سيد قطب حول تكرار عبارة﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (107) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (108)﴾أنّ القرآن "يوحّد عن قصد حكاية العبارة التي يلقيها كل رسول على قومه للدلالة على وحدة الرسالة جوهرا ومنهجا، في أصلها الواحد الذي تقوم عليه وهو الإيمان بالله وتقواه وطاعة الرسول الآتي من عند الله" [34].

أما آية الأجر فيقول عنها: "وهذا التنبيه على عدم طلب الأجر يبدو أنّه كان دائما ضروريا للدعوة الصحيحة، تمييزا لها مما عهده الناس في الكهان ورجال الأديان من استغلال الدين في سلب أموال العباد"[35].

فكان تكرار هذه الآيات في كل قصة لاختلاف الأقوام.

كما أن الآية " فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (108)" تضاعف تكرارها في قصة نوح وصالح وهود (عليهم السلام). ففي قصة سيدنا نوح – عليه السلام – "كرّر الأمر بالتقوى والطاعة ليؤكّد عليهم ويقرّر ذلك في نفوسهم وإن اختلف التعليل، جعل الأول معلولا لأمانته والثاني لانتفاء أخذ الأجر."[36]

أما في قصة سيدنا هود – عليه السلام – فجاءت الأولى تنبيها وتوبيخا على أفعالهم القبيحة وبأنّ صاحب الفضل عليهم هو الله فواجب تقواه وطاعته، وجاءت الثانية تنبيها وتذكيرا بالنعم التي أنعم بها ربّ العالمين عليهم (من قصور طوال ومصانع مشيّدة على الماء...إلخ)[37].

أما في قصة سيدنا صالح – عليه السلام – فأعيد تكرارها بعد تذكيرهم بالنعم التي أنعم الله بها عليهم من جنات وعيون وزروع ونخل "فثمود الذين جابوا الصخر هم أوّل من نحت الجبال والصخور وقيل أنهم شقّوا الصخر واتخذوه واديا يخزنون فيه الماء لمنافعهم" [38].

– أمّا عبارة ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (8) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (9) فقد تلوّنت بلون محيطها اللغوي الذي وردت فيه،حيث تكرر اسم الاشارة "ذلك" أحد عشر مرة وكان في كل مرة يحمل معنى مغايرا بحسب السياق الذي يرد فيه.ويفضل دراسته تحت عنصرآخر من عناصر الاتساق النحوي.(*5)

– أمّا آية ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (9) وهي تعقيب جاء أولا في مقدمة السورة من الآية (2 – 9) وكأنها تقول لسيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم : اصبر على ما يصيبك من أذىً من قومك فإن الله عزيز، إن يرد الانتقام من هؤلاء الكافرين المعاندين واستبدالهم بغيرهم فهو قادر على ذلك ولكن يمهلهم قليلا لعلهم يعقلون، وأنه أيضا رحيم بك وبمن آمنوا معك فينصركم عليهم. وتكرار هذا التعقيب في نهاية كل قصة من قصص الأنبياء المذكورين في السورة تغيّر معناه من قصة لأخرى، وتفصيل ذلك كالآتي:

فحين جاء التعقيب بعد قصة سيدنا موسى – عليه السلام – مع فرعون، تمثّلت عزته في إغراق فرعون وقومه في اليم ورحمته في نجاة موسى ومن معه من بني إسرائيل بأن فلق لهم البحر.

وفي قصة سيدنا إبراهيم – عليه السلام – تمثّلت العزة في كبّ هؤلاء العاكفين على عبادة الأصنام في نار جهنم والرحمة في إزلاف المتقين في الجنة.

وفي قصة سيدنا نوح – عليه السلام – أهلكت عزته الكفار بالطوفان ونجّت رحمته نوحا ومن معه في الفلك المشحون.

في قصة سيدنا صالح – عليه السلام – أصاب الله بعزته ثمودا بعذاب عظيم ونجّى برحمته عبده صالحا ومن آمن معه.

في قصة سيدنا لوط – عليه السلام – تمثلت عزته بإهلاك قوم لوط بما أمطر عليهم من حجارة من السماء، ورحمته في نجاته ونجاة أهله من هذا العذاب إلا امرأته فكانت من الغابرين.

في قصة سيدنا شعيب –عليه السلام– تمثّلت عزّته في إهلاك أصحاب الأيكة بعذاب الظلة ورحمته في نجاة شعيب ومن معه من هذا اليوم الحارق.

فكلمة العزيز تمثّلت في هلاك هذه الأقوام المعاندة المستهزئة برسلها مع تغير في كيفية الإهلاك حسب كل قصة.

وكلمة الرحيم تمثّلت في نجاة هؤلاء الأنبياء ومن آمن معهم مع تغيّر في كيفية نجاتهم.

2-التكرار الجزئي:

وهو الذي ترجع جميع مفرداته إلى جذر واحد فيكون الحد المشترك بين جميع اشتقاقاته حتى لا يخرج المعنى الأصلي إلى معنى مغاير يفسد تماسك النص الدلالي. وهذا النوع من التكرار –كما يذكر دريسلر(Dressler)– "يعطي منتج النص القدرة على خلق صور لغوية جديدة، لأنّ أحد العنصرين المكرّرين يسهل فهم الآخر [39].

ومن بين الكلمات التي اخترنا تحليلها هي: (كذب– سحر– رسل) لأنها ذات اشتقاقات متعددة، وامتدّ انتشارها مسافة معتبرة من النص، واشتقاقات هذه (الجذور اللغوية) شكلت مجموعات بانية للنص مع بقية الكلمات المعجمية الأخرى.

أمّا:

-"**كذب**" فقد وردت بصيغة الفعل الماضي في قوله تعالى:

-﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾(6) .

-﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ (105)

-﴿ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ﴾ (117) .

-﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ﴾ (123).

-﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (139) .

-﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴾(141) .

-﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ (160) .

-﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ (176).

-﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (189).

ووردت مرّة واحدة بصيغة الفعل المضارع في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾(12) ودلت صيغة الفعل على الاستمرارية في التكذيب.

أما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (186) وقوله: ﴿ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ (223) فورد ذكر (كذب) بصيغة اسم الفاعل. يقول البقاعي في قوله: ﴿لمن الكاذبين﴾ "أي العريقين في الكذب" [40].

فمشتقات هذا الجذر قد بدأت من الآية (6) وانتهت عند الآية (223) فربطت جمل النص أولها بآخرها.

وأما:

-"**رسل**": فقد جاءت بصيغة الأمر ودلّت في قوله تعالى: ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ﴾ (13) "إني أسألك في الإرسال"[41] وفي قوله: " أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (17) " بمعنى "خلِّ وأطلق"[42].

وجاءت بصيغة الماضي في قوله تعالى: "فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ" وبصيغة الماضي المبني للمجهول في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ (27).

كما جاءت بصيغة فعول في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ونلاحظ أن الخبر جاء مفردا بالرغم من أن اسم إنّ (النون) يعود على موسى وهارون. يقول البقاعي: "أفرده مريدا به الجنس الصالح للاثنين"[43] وتكرّرت هذه الصيغة في التعقيب الذي ابتدأت به بعض قصص الأنبياء وهو قوله تعالى: ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (107).

كما ورد بصيغة اسم المفعول من "أرسل[6*]" في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ والمرسلون هم الذين لا يقيدهم قيد. وتكرّرت هذه الصيغة في قوله تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ (105) بداية قصص بعض الأنبياء ثماني مرات.

وأما:

- "**سحر**" : فقد تكررت بمشتقاتها 9 مرات حيث وردت:

اسم فاعل (ساحر) في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ﴾ (34)، ومصدرا في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾(35).

واسم مفعول من الفعل "سحّر" في قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴾(185).

وصيغة مبالغة من الفعل "سحر" حيث يشتدّ سحره، في قوله تعالى: ﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ (37)، يقول الزمخشري: "فجاءوا بكلمة الإحاطة وصفة المبالغة ليطمئنوا من نفسه (أي فرعون) ويسكّنوا (أي السحرة) بعض خوفه." [44] وبصيغة الجمع في قوله: ﴿ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ (46) .

3-التكرار بالاسم الشامل:

ونقصد من ورائه مجموعة الكلمات التي تعود لمسمّى واحد وهي:

أ- أسماء الله الحسنى: وهي صفات وردت في النص، وعادت إلى مرجع واحد هو الله عزّ وجلّ. جذبت آخر النص الى أوله وتمثلت في:

- لفظ الرّحمان في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾(5)

- لفظ **ربّ العالمين** في قوله تعالى: ﴿فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (16)، و ﴿قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾ (24)، و﴿قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (28).

- لفظ **العزيز الرحيم** في قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ (217).

- لفظ **السميع العليم** في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (220).

ب - أسماء القرآن الكريم: ورد منها ثلاثة أسماء، نذكرها على التوالي:

- الكتاب : في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ (2).

- الذكر: في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ (5).

- التنزيل: في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾(192).

خـلاصــة:

ومن النتائج التي استخلصناها من هذا البحث الموجز أن التكرار:

- قد ساهم في تشكيل البنية الجمالية للنص على مستوى اللفظ والمعنى، حيث حقّق التشابك الدلالي، فكان فعّالا في تماسك النص وانسجامه.

- له أهمية في رفع أو خفض مستوى الإعلامية في النص؛ فالإسراف في استعمال التكرار المحض

يؤدّي إلى خفضها؛ بينما في نصنا هذا عمل التكرار على رفع الإعلامية لأن ما كُرّر من مفردات وعبارات كان مرتبطا بالسياق اللغوي الذي يرد فيه ويتماشى مع ما سبقه وما لحق به.

– رأينا أنّ تكرار العبارة كان لافتا للنظر حيث ميّز سورة الشعراء عن باقي السور إذ كانت هذه العبارات التي تبتدئ بها كل قصة أو تنتهي بها، كانت رابطا قويّا بين أجزاء وفقرات النص وساعد اختلاف معانيها وغرضها – بحسب السياق – على تكثيف الدلالة وجعل النص كتلة واحدة.

– كلما تكررت كلمة "ربّ" وارتبطت بأحد الرسل ودلت على الاستسلام والتعطف والاستعانة. أما إذا جاءت في سياق التكذيب فدلّت على أن الله وحده منشئ كل شيء.

– كان للتكرار الجزئي أهميته في إزالة الرتابة، وجعل ذلك المشتق أكثر تناسبا من غيره في السياق الذي يرد فيه.

الهوامش:

1- دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر/تمام حسان،عالم الكتب، ط1، 1998، ص 4.

2- جميل عبد الحميد: البديع بين البلاغة واللسانيات النصية،الهيئة المصرية العامة للكتاب1998 ص 66.

3- زتسيسلاف: مدخل إلى علم النصّ/ مشكلات بناء النص، تر/ سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، ط1، 2003، ص 60.

4- انظر : دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ص 103 – 105.

5- المرجع نفسه، ص 106.

6- أزوالد ديكروجان ماري شيافير: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة/منذر العياشي، المركز الثقافي العربي،ط2، 2007، ص 540.

7- دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ص 103.

8- ابن منظور: لسان العرب، مادّة (كرر)، دار صادر.ط1، بيروت، ص 135.

9- محمد خطابي: لسانيات النص،(مدخل إلى انسجام الخطاب)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2006،2 ص 24.

10– دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ص 301.

(*1)- وهو مايؤكّده فولفجانج في علم لغة النص، ص 35.

11- دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ص 303.

12- زتسيسلاف: مدخل إلى علم لغة النص، ص 224.

13- الأزهر الزناد: نسيج النص، (بحث في ما يكون به الملفوظ نصا).المركز الثقافي العربي. ط1.1993. ص 119.

14- الجاحظ: البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، دار إيميل، بيروت،(د.ت)، ج 1، ص 105.

(*2)- للاستزادة حول الفرق بين التكرار والترديد. انظر: المصطلحات البلاغية لأحمد مطلوب، ج 2، ص 132.

15- عبد الغني سعد بركة: الإعجاز القرآني (وجوهه وأسراره)، مكتبة وهبه، مصر.ط1 1989، ص 242.

16- انظر: إلهام أبو غزالة وعلي خليل: مدخل إلى علم لغة النص،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1999، ص 82 – 83.

17- دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ص 303.

(*3) ذكر براون ويول نوعين من التكرار: تكرار الصيغة وتكرار جزئي للصيغة:انظر:ج.ب، براون وج.يول:تحليل الخطاب.تر، محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع، الرياض، ص 231.

18- محمد خطابي: لسانيات النص، ص 249.

19- المرجع نفسه: ص 249.

20- ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعروآدابه ونقده، تح/محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1981، ج1، ص 333، وذكره الزركشي في كتابه:البرهان في علوم القرآن.تح/محمد أبو الفضل إبراهيم.دار التراث، مصر، (د.ت)، ج3، ص301.

21- محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1994، ص 300.

22- الجرجاني: دلائل الإعجاز، تعليق:محمود محمد شاكر، مكتبة الخازنجي، ط5، 2004، ص 534.

23- الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، شرح يوسف الحمادي، مكتبة مصر،(د.ت)، ج 3، ص 387.

24- البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تح/عبد الرزاق غالب المهدي، دارالكتب العلمية، بيروت،1995، ج 5، ص 371.

25- المرجع نفسه: ج 5، ص 372.

26- المرجع السابق، ج5، ص 372.

27- انظر :السيوطي:أسرار ترتيب سور القرآن. تح/رضا فرج الهمامي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2003، ص43.

28- الطاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ج 19، ص 110.

29- البقاعي: نظم الدرر، ج 5، ص 355.

30- ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج 19، ص 116.

31- الزمخشري:الكشاف، ج3، ص378.

32- انظر :المرجع نفسه، ص377، والتحرير والتنوير لابن عاشور، م19، ص186.

(*4)–يقول السكاكي:"وطريق النفي والاستثناء يسلك مع مخاطب تعتقد فيه أنه مخطئ وتراه يصر،"السكاكي: مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت،(د.ت)، ص164.

33- الزمخشري: الكشاف، ج 3، ص 378.

34- سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، ط15، 1988، مج 5، ج 19، ص 2611.

35- المرجع السابق: ج19، ص 2607.

36- أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، ط2، 1983، م 7، ص 30–31.

37- انظر: المرجع نفسه، ص 32–33.

38- السيد جميلي: الإعجاز الكوني في القرآن، دار الشهاب، الجزائر، (د.ت)، ص 54.

(*5)- هذا العنصر هو الاستبدال، ففي الآية 190 استبدل العنصر الإشاري "ذلك" مجموع الأحداث التي حصلت لقوم سيدنا شعيب– عليه السلام–والتي يذكرها قوله تعالى:"فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم"(189).

39- دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ص 306.

40- البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،ج5، ص 378.

41- المرجع نفسه: ص 351.

42- المرجع نفسه، ص 353.

43- المرجع نفسه، ص 351.

(*6)- أرسل: أطلقه من غير تقييد، المعجم العربي الأساسي، مادة "رسل".المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،1989.

44- الزمخشري: الكشاف، ج 3، ص 359.